الباب الأول

من هم العباسيون ؟

قامت دولة بني العباس على أنقاض دولة بني أمية وعمّرت أكثر من خمسة قرون.

بدأت تلك الدولة حياتها سنة ١٣٢ هجرية، ثم لفظت أنفاسها الأخيرة سنة ٦٥٦ هجرية.

كان ظهورها وانبعاث حياتها في دنيانا على أكتاف الموالي، وتأدى بها السير إلى أن تحكّم الموالي في رقاب خلفائها، وإلى خلاصهم منهم في غالب الأحيان.

في النهاية لم يكن للخليفة المستعصم -آخر الخلفاء- حول ولا قوة، فاكتسحت جيوش المغول بجحافلها بغداد وقضت على الخلافة..

ولنبدأ حكايتنا من البداية.

كيف نشأت الدولة العباسية؟

تنسب هذه الدولة إلى علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الذي فارق الحجاز فراراً من بطش بني أمية، واستقر بالحميمة.

وحين توفي علي استقرت الأمور لابنه محمد الذي رأى أنه لا قيام للعباسيين بغير دعوة ودعاة، فقرر محمد أن تنشأ دعوة دؤوب يقوم بها أتباع مخلصون لبني العباس؛ فعهد إلى أتباعه بتأليف مركز دعوة من بينهم مهمته دعوة الناس إلى الولاية لأهل بيت الرسول ﷺ شرط أن تبدأ الدعوة في السر.

فنشأ مركزان للدعوة في الكوفة وخراسان.

ظل الدعاة يعملون في السر نحو أربعين سنة، إلى أن تأكد لهم الضعف التام لدولة بني أمية، وترنحها، فوثبوا عليها وبايعوا خليفتهم الأول: أبا العباس السفاح.

لقد تظاهر الدعاة في البداية بأنهم تجار، واتخذوا لهم نقباء يتبعهم خلق كثيرون، ثم ظهروا أول الأمر بخراسان سنة ١٠٢ هجرية، وحين نُمي خبرهم إلى أمير خراسان استدعاهم إليه فأنكروا كونهم دعاة، فخلّى سبيلهم.

وكان القائم بالدعوة العباسية في الكوفة هو ميسرة، فلما مات تولى مكانه بكير بن ماهان فقويت به الدعوة وبذل لها من أمواله الشيء الكثير.

وظهر في الأفق طالع أبي مسلم الخراساني أشهر دعاة العباسيين وأقواهم، ولما مات محمد بن علي وتولى الأمر من بعده أخوه إبراهيم فقرب منه أبامسلم وبعثه إلى خراسان موطنه، وكان ذلك سنة ١٢٧ هجرية.

استطاع أبومسلم أن يستولي على خراسان من واليها نصر بن سيار، ودخل مرو ففر نصر، وما لبث أن أدركه الموت فاستولى أبو مسلم على الري وهمذان والموصل ونهاوند.

وتقدمت جيوش العباسيين لتغزو فارس والعراق كما مر بك في كتابنا عن بني أمية، وتولى عبدالله أبو العباس السلطة بوفاة أخيه إبراهيم، ودخل الكوفة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ هجرية، وتسمى باسم أمير المؤمنين ولقب نفسه بالسفاح.

وأرسل السفاح جيشاً جراراً من ثلاث مئة ألف مقاتل ليلقى جيوش بني أمية وخليفتها الأخير مروان بن محمد.

وبقي جند العباسيين يلاحقون مروان بن محمد حتى وصل إلى مصر وقتل هناك.

وظهر في الأفق نجم الدولة العباسية الفتية بقيادة خليفتها الأول أبي العباس، عبدالله بن محمد الملقب بالسفاح.

السفاح (١٣٢-١٣٦هـ):

هيا بنا نتعرف على أول خلفاء بني العباس، هو أبو العباس، عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ولد سنة ١٠٤ هجرية بالحميمة.

كان والده قد عهد بالولاية لأخيه إبراهيم بن محمد، ولما قُبض عَهِدَ لأبي العباس بالخلافة وسيّره إلى الكوفة بأهل بيته حيث بويع بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٣٢ هجرية.

قام الذين يظهرون الموالاة لبني العباس بالتنكيل الشديد ببني أمية مما اضطر معظمهم إلى الفرار أو الاختفاء.

ولم يقف تنكيل العباسيين عند حد؛ فقد قرروا تصفية أنصارهم ومن والاهم ودعمهم.. وحتى دعاتهم.. فها هو رجل مأجور من أبي العباس يتربص لأبي سلمة حفص بن سليمان، وهو من أشهر دعاتهم، ويفلح في قتله غيلة.

استقر السفاح في الكوفة مدة من الزمان، ثم انتقل إلى الأنبار واستقر بها إلى أن وافته المنية في ذي الحجة من سنة ١٣٦ هجرية.

الطريف أن أبا العباس هو من أطلق لقب السفاح على نفسه على ما تذكر الروايات، وهو لقب يعني الكريم، وهو أمر قديم عند العرب. ولقد عهد السفاح بولاية العهد لأخيه أبي جعفر، وما لبث أن أصيب بداء الجدري بالأنبار، وتوفي بها.

المنصور (١٣٦-١٥٨هـ):

هو واحد من دهاة الحكام على مدى التاريخ، إنه أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي، وقد ولد بالحميمة قبل أبي العباس بثلاث سنين أي سنة ١٠١ هجرية.

اشتهر أبو جعفر بأنه الساعد القوي لأخيه أبي العباس، وحين توفي أخوه كان أبو جعفر أميراً على الحج، ولما عاد تولى الخلافة.

وصفه المؤرخون فقالوا: إنه أفصح خلفاء بني العباس لسانًا وأعلاهم همة وأشدهم في معالجة الأمور.

لكن في عهده ثارت الفتن، ونغّص عليه العيش عمه عبدالله بن علي أمير جيوش الدولة العباسية، وأبو مسلم الخراساني أشهر دعاة الدولة الذي أراد من السلطة والسلطان ما لأبي جعفر، وآل علي بن أبي طالب بني عمومته.

رفض العم مبايعة ابن أخيه بالخلافة، فأرسل إليه أبا مسلم الخراساني في جيش عظيم خندق حول معسكر العم بحرّان، وأفلح في الفتك بعدد عظيم من جيش العم، الذي فرّ إلى نصيبين بمن بقي من جنده وعسكر فيها وحصّنها، فاضطر عبدالله إلى الفرار إلى البصرة، فأسلمه أمير البصرة إلى أبي جعفر فحبسه إلى أن مات سنة ١٤٧ هجرية.

نشط أبو جعفر للخلاص من أبي مسلم الخراساني، فقد بلغه أن أبامسلم ينادي بأن يكون على قدم المساواة بالخليفة.

أرسل أبوجعفر إلى أبي مسلم يطلب منه القدوم إليه في المدائن، فلما قدم إليه أحسن أبو جعفر استقباله، وأمره أن ينصرف للراحة ليلته، وأن يعود إليه في الغد.

أوعز أبوجعفر إلى رئيس شرطته بأن يكمنوا لأبي مسلم حين يجيء ثم يتناوبوه بالسيوف، وبذلك خلص السلطان لأبي جعفر.

أما أبناء العمومة، فقد رضي بعضهم بتولي أبي جعفر الخلافة، ورفض بعضهم البيعة، ومن ذلك الفريق محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان محمد محباً للسلطة؛ فقد بايعه بنو هاشم بالخلافة أواخر عهد بني أمية، ومن ثم فقد عزم على الظهور بالمدينة المنورة، فرحل إليها وفي معيته مئتان وخمسون رجلاً، فأطلقوا من كان بالسجن محبوساً، واستولى على المدينة وطرد أميرها، وذلك في رجب من سنة ١٤٥ للهجرة، وأعلن خلعه لأبي جعفر من الخلافة.

سار أبو جعفر إلى الكوفة في جيش ضخم يقوده بنفسه، ثم وكَّلَ قيادة الجيش إلى ابن أخيه عيسى بن موسى فسار بالجيش إلى أن قدم المدينة وقتل محمداً وأرسل رأسه إلى الكوفة ومعه بشرى النصر إلى أبي جعفر.

لكن إبراهيم بن عبدالله -شقيق محمد المقتول- ظهر بالبصرة واستولى عليها، لكن لم يستقر له الأمر؛ فقد التقى به عيسى بن موسى بجيشه في ذي القعدة من العام نفسه وقتله وشتّت جيشه، وبذلك خلص الأمر لأبي جعفر.

ظل أبو جعفر المنصور خليفة اثنتين وعشرين سنة؛ وكان في طريقه إلى مكة حين وافاه الأجل فلم يبلغها وتوفي سنة ١٥٨ هـ.

وأبو جعفر هو الذي بنى مدينة بغداد وأسماها دار السلام.

المهدي (١٥٨-١٦٩هـ):

خلف المنصور ثمانية من الأبناء وبنتاً، كان أكبرهم المهدي محمد المولود بالحميمة سنة ١٢٦هـ، ولاّه أبوه سنة ١٤١هـ قيادة الجنود في خراسان وطبرستان وكانت سنه خمس عشرة سنة، ثم ولاه العهد سنة ١٤٧هـ، ولما مات المنصور سنة ١٥٨هـ بايعه قواد أبيه، امتاز عهد المهدي بالإصلاح؛ فقد أطلق السجناء من الحبس، وبنى القصور في طريق مكة، وأقام البريد بين

المدينة ومكة واليمن، وجلس للمظالم، وطارد الزنادقة وبخاصة المقنّع الخراساني الذي كان يقول بتناسخ الأرواح متأثراً بالفلسفة اليونانية وقتل منهم خلقاً كثيراً.

وكان يحب إحياء سنة الرسول ﷺ، يحب الأدب وأهله، ومن ذلك أن الضَّبي ألف له كتاب الأمثال وجمع له مختارات من أشعار العرب..

إن سيرة ذلك الرجل عطرة ومليئة بالمغامرة؛ فقد سعى إلى غزو الهند سنة ١٥٩ وبلاد الروم ١٦٥، وحين أدركته المنية سنة ١٦٩ في طريقه إلى جرجان صلى عليه ابنه هارون الرشيد، ثم تولى الخلافة ابنه الأكبر موسى الهادي.

موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ):

هذه لقطات نسجلها عن الدولة العباسية التي حكمت أكثر من خمس مئة عام، كان من خلفائها القوي الذي حافظ على كيان الدولة، والضعيف الذي لعب به المتسلطون.

حرص الأقوياء من الخلفاء -وكانوا ثمانية- على بناءِ دولة قوية، فقبضوا على الملك بيد من حديد، بينما تقاعس الخلفاء الضعفاء مما أفقدهم الهيبة وعجّل بنهايتهم المأساوية.

تابع موسى الهادي سياسة أبيه في التنكيل بالزنادقة؛ وبخاصة يزدان بن باذان الكاتب.

يروي الطبري أن يزدان تهكم بالحجاج وهم يطوفون بالبيت، فما كان من الهادي إلا أن عجّل بقتله.

خرج على طاعته الحسين بن علي بن الحسن بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة، فسيّر إليه الهادي قائده محمد بن سليمان في معية جيش لجب، والتقى الجيش بالحسين وأنصاره، وكانت الغلبة لجند الهادي، وقُتِل الحسين وجماعة من جنده، لكن نجا من القتل من هؤلاء الأنصار إدريس بن عبدالله ابن الحسن ويحيى بن عبدالله أخوه، فر الأول إلى المغرب والثاني إلى الديلم.

اتصف الهادي بشدة الغيرة على الحريم، وبخاصة أمه الخيزران، حتى لقد منعها من الاتصال بالقواد والرؤساء، وأمرها بالانزواء والتفرغ للعبادة، فوجدت عليه ومالت إلى ابنها هارون لبره بها وحنوه عليها.

أراد الهادي أن يخلع أخاه هارون من ولاية العهد ليعهد بها إلى ولده جعفر، لكنه ما لبث أن دهمه مرض الموت، وقضى نحبه سنة ١٧٠ ولم يمكث في الخلافة غير عام واحد وقرابة شهرين.

هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ):

يُعد هارون بن محمد المهدي الذي ولد بالريّ سنة ١٤٥هـ أعظم خلفاء بني العباس على الإطلاق.

بويع له بالخلافة يوم وفاة أخيه الهادي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٠هـ وظل خليفة ثلاثاً وعشرين سنة.. ذخرت تلك السنون بالأمجاد، فالرشيد إما غاز في سبيل الله، أو مقيم للشريعة السمحاء، أو مشجع للعلم وأهله. حتى وصلت الدولة في عهده إلى قمة ازدهارها ورقيها.

خرج على الرشيد الأخوان إدريس ويحيى ابنا عبدالله، لكن الرشيد أرسل الرسل إلى الأخوين وبسط لهما الأمان فأجابه يحيى إلى الصلح، ولم يخرج على دولة بني العباس، لكن إدريس رفض الصلح، واستقام أمره ببلاد المغرب وأسس دولة الأدارسة، فأنفذ إليه هارون رجلاً ذا دهاء اسمه الشمّاخ فعمل على الخلاص منه سنة ١٧٧هـ وفرّ عائداً إلى بغداد.

في عهد هارون حدثت نكبة البرامكة.. كان البرامكة ينتسبون إلى برمك -من مجوس بلخ- الطريف أن خالد بن برمك تولى الدعوة لبني العباس، وما إن تولى الخلافة السفاح حتى عهد إليه بالوزارة، واستمرت الوزارة في أولاد برمك حتى أيام الرشيد.

ولما مات أبو جعفر المنصور اختار المهدي يحيى بن خالد بن برمك ليكون مربياً ووزيراً لابنه هارون، ولمّا تولى الرشيد الخلافة عهد إلى يحيى بالوزارة وقرب إليه ولده جعفراً، واتخذه أخاً حتى لقد ولاه مصر والشام وخراسان، ولم يكن الرشيد يردُّ له كلمة..

وتبدأ النكبة حين نشط يحيى بن عبدالله للخروج على الرشيد فحبسه الرشيد ووكل إلى جعفر بن يحيى البرمكي مراقبته، لكن يبدو أن جعفراً قد تهاون في الأمر فسهل له الفرار، كما سعى إلى تأييد عبدالملك بن صالح بن علي في طلب الخلافة، مما عجل بنهاية البرامكة، فقتل الرشيد جعفراً وحبس أباه وأخويه وصادر أموالهم.

وكان للرشيد سجال مع الروم، فقد بعث إلى ملكهم نقفور كتاباً شديد اللهجة يتوعد فيه نقفور بغزو بلاده والقضاء عليه، وسار إليه بجيش تولاه بنفسه حتى أخضعه وأذله بعد فتح مدينة هرقلة، فسارع نقفور إلى تقديم الجزية عن يد وهو صاغر.

لقد بلغت بغداد في عهد هارون قمة المجد ومنتهى الفخار؛ بنى فيها الرشيد القصور الضخمة، وعمرت خزائنها بالأموال تجبى من كل الأمصار،

وتغنى الشعراء وازدهر الأدب، وصارت بغداد قبلة لطلاب العلم من كل أنحاء الدنيا.

يقال: إن الرشيد كان شديد الغيرة على الدين، عظيم التعبد حتى ليؤدي في اليوم مئة ركعة، كما كان يخرج من ماله ألف درهم كل يوم صدقة جارية، وكان كثير الجهاد والحج حتى وافته المنية وهو غاز بمدينة طوس في صفر سنة ١٩٣هـ، وكان في معيته ولده المأمون.

خلف الرشيد الكثير من الأبناء والبنات، فله من البنين اثنا عشر ولداً أشهرهم من تولوا الخلافة: الأمين والمأمون والمعتصم.

محمد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ):

هو محمد بن هارون بن المهدي، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور.

ولد الأمين سنة ١٧٠ هجرية وولاه أبوه العهد وسنه خمس سنوات.

يصف المؤرخون عصر الأمين بأنه عصر الاضطرابات والقلاقل؛ إذ اشتعلت المعارك بينه وبين أخيه المأمون، بدس من وزيره الفضل بن الربيع الذي أراد أن يقصي المأمون من ولاية العهد، وزيّن للأمين أن يعهد بالولاية إلى ابنه موسى.

وهذا يستدعي إلى الذاكرة حكاية الهادي حين أراد إقصاء أخيه الرشيد وما كان من التعجيل بنهاية الهادي.

كان المأمون في ذلك الحين مع قواده بمرو فاستشارهم في الأمر، فأشار عليه الفضل بن سهل –وكان من وزراء الرشيد– بأن يولي قيادة الجند طاهر ابن الحسين الخزاعي، وأن يستعد لحرب أخيه الأمين.

لم يسع الأمين إلى البناء والتشييد، بل انصرف إلى الحرب والقتال. وتأزمت الأمور بين الأخوين حتى تجهز الجيشان، وتصارع الفريقان، فكان النصر لجند المأمون في همذان.. وانكسرت شوكة الجند وجيش الأمين بقيادة عبدالرحمن بن جبلة.

ثم اشتدت المعارك بين الفريقين، فاستولى طاهر على فارس والمدائن والحجاز، وحاصر بغداد وقتل الأمين في شهر المحرم سنة ١٩٨ هجرية.

عبدالله المأمون (١٩٨–٢١٨هـ):

هو المولود سنة ١٧٠ والمعهود إليه بالخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة وبولاية خراسان وهمذان.

بويع المأمون بالخلافة بوفاة الأمين، وتولى عشرين سنة وبضعة أشهر نشط فيها إلى رأب الصدع والإصلاح والبناء.

وهنا يحسن بنا الوقوف قليلاً أمام لقطات رائعة في عهد المأمون، عهد العلم والعلماء، كان المأمون نفسه شغوفاً بالعلم سخياً مع العلماء، يشجعهم على نشر علمهم ما وسعه الجهد، وكان للمعتزلة أيامه الحظوة وقدم السبق.

ولابد أن نشير إلى أن المأمون هو باني دار الحكمة ببغداد، وصاحب مجلس الأربعين الذي ضم وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد، وكان يعقد مجلساً للنظر في أمور الدين.

لكن أحوال الدولة في بداية عهد المأمون لم تكن مستقرة، فقد خرج عليه بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل وقائده أبو السرايا السري بن منصور الشيباني، وقد استطاع هرثمة بن أعين هزيمة أبي السرايا، وقُتل أبو السرايا نفسه وصلب ببغداد.

ثم حدثت فتنة عم المأمون إبراهيم بن المهدي الذي نازع المأمون الخلافة، واختفى ببغداد إلى أن ظفر به المأمون سنة ٢١٠ وعفا عنه.

أما بابك الخرمي فقد خرج على المأمون بكورة من بلاد فارس، وذلك سنة ٢٠١هـ، لكن لم يتم الانتصار عليه وإنهاء فتنته إلا في عهد المعتصم سنة ٢٢١هـ وسنعرض لحكايته هناك.

اشتهر في عصر المأمون قادة عظام، منهم: طاهر بن الحسين، وابنه عبدالله، وما إن انتهت فتنة الكوفة وحكاية إبراهيم بن المهدي حتى انصرف المأمون إلى رعاية العلم وأهله، وقد تم في عهده ترجمة علوم اليونان وآثارهم إلى اللغة العربية، وكان من أشهر المترجمين حنين بن إسحاق وثابت بن قرة، وظهر في عصر المأمون الفيلسوف الكندي.

وكانت وفاة المأمون وهو يغزو شمالي طرسوس، فقد أصابته الحمى وتوفي على أثرها في شهر رجب سنة ٢١٨هـ بعد أن عهد بالخلافة إلى أخيه أبي إسحاق (المعتصم).

أبو إسحاق المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ):

هو الذي استغاثت به امرأة، فغزا الروم في معقلهم، وأنزلهم منازل الهوان حفاظاً على كرامة الإسلام وأهله، وهو صاحب نصر عمورية المؤرز، وفاتحها باسم الإسلام وتحت لوائه.

ولد أبو إسحاق محمد بن الرشيد سنة ١٧٩هـ. ولاه المأمون الشام ومصر لأنه وجد فيه شجاعة وإقداماً، وولاه العهد، ثم تولى الخلافة في رجب سنة ٢١٨هـ بعد وفاة المأمون، ولقب بالمعتصم بالله، ودامت خلافته ثماني سنوات وبضعة أشهر.

دخل المعتصم بغداد في رمضان سنة ٢١٨هـ.

وتولى له الوزارة أحمد بن أبي دُوَاد الإيادي، وكان المأمون قد أوصى أخاه به خيراً، فولاه المعتصم منصب قاضي القضاة.

خرج على المعتصم بالكوفة محمد بن القاسم بن علي، فأرسل إليه المعتصم قائده عبدالله بن طاهر فهزمه، وحبسه في سامراء سنة ٢١٩هـ لكنه هرب من محبسه وانقطعت أخباره.

وخرج على المعتصم بابك بن بهرام الخرمي، واشتد عوده وقويت شوكته، وأخذ في السلب والنهب وعاث في بلاد فارس فَساداً، واختار المعتصم لقتال بابك قائداً من الأتراك عرف باسم الأفشين، كما وجه أبا سعيد محمد بن يوسف إلى أردبيل لإعادة ما خرّبه بابك من الحصون. وللتصدي لقوات بابك.

أما الأفشين فأطلق جواسيسه يستقصون أخبار بابك، ويغيرون على جنوده إلى أن ظفر ببابك وأخيه فعاد بهما إلى سامرا، ولم يلبث المعتصم أن قتل بابك وأخاه وصلبهما بسامرا وبغداد.

والآن حان الوقت للحديث عن فتح عمورية، وهو في رأيي أعظم ما قام به الخليفة المسلم المعتصم.

كان ملك الروم على عهده (توفيل) الذي اشتد كرهه للمسلمين حتى خرج في مئة ألف مقاتل فدكّ حصون زبطرة وملاطية وقتل خلقاً كثيراً من أهلها وسبى نساءها، وأطلق جنده يعيثون فساداً؛ فأرسل إليه المعتصم الأفشين على رأس جيش ضخم هزمه وفرّق جنده.

ثم شكت امرأة مسلمة للمعتصم ما فعله جنود الروم من العبث بها فجرّد حملة كثيفة وانطلق بها يقودها إلى عمورية وحاصرها خمسة وخمسين يوماً إلى أن اقتحمها وانتقم انتقاماً مهولاً من جند الروم، ثم عاد إلى طرسوس، ثم إلى سامراء، وقد سجل أبو تمام هذا النصر العظيم في قصيدته الشهيرة التي بدأها بقوله:

السيفُ أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجد واللعب

كان المعتصم شجاعاً مقداماً، محباً للبناء والعمران، وقد نشط فاختطّ مدينة سامراء التي صارت من أعظم مدن الإسلام، وكان الغرض من بنائها أن تكون سكناً للجند من الأتراك.

الواثق بالله (هارون) (٢٢٧-٢٣٢هـ):

في عهده بدأت سطوة المماليك الأتراك ترسخ، وصار لهم من النفوذ ما طاول نفوذ الخلفاء ذاته من بعده.

إنه الواثق بالله هارون بن المعتصم المولود سنة ٢٠٠هـ، بويع الواثق بالخلافة بعد وفاة المعتصم سنة ٢٢٧هـ وظل في الخلافة نحو ست سنوات..

كان وزيره محمد بن عبدالملك الزيات، وكان لقواد الترك أعظم الأثر في الحفاظ على الدولة.

خرج بنو سليم على دولة بني العباس، وسيطروا على الطريق بين مكة والمدينة واستباحوها، فوجه إليهم الواثق قائده بغا الكبير فقتل منهم خلقاً كثيراً وشتت شملهم.. ثم استقام الأمر من بعدهم للواثق.

لم تحدث مناوشات في عهد الواثق مع الروم، وما لبث الواثق أن أصيب بداء الاستسقاء مما عجل بنهايته في ذي الحجة سنة ٢٣٢ هجرية بعد مضي قرن من الزمان على ميلاد دولة بني العباس، ويعد عهده آخر عهود الدولة القوية؛ لأن الضعف بدأ يدب في أوصال الدولة على مدى أربعة قرون ونيف حتى لفظت أنفاسها تحت سنابك هولاكو وجنوده.